الأضداد في زهديَّات أبي العتاهية

لاله مولى زاده
طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها
b_mola_b@yahoo.com
الأستاذ المساعد الدكتور
يابر دلفي
جمهورية إيران الإسلامية
قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان

ملخّص البحث:

شعر الزّهد نوع من أنواع الشعر التي ظهرت في العصر الأموي و انتشرت في العصر العباسي يدعو إلى ترك ملذات الدنيا و نعيمها والتوجّه إلى الله والإخلاص لوجهه. من أشهر الشعراء الذين عرفوا بنظم هذا النوع من الشعر هما أبو العتاهية وصالح بن عبدالقدوس. إنَّ أفضل شاعر استطاع أن يؤسس شعر الزّهد في الأدب العربي وأظهر مقدرته في هذا الباب هو أبو العتاهية الذي يجب أن نعدّه رأس الشّعراء في هذا الغرض. أما ظاهرة الأضداد في اللغة فقد ظهرت مع اللغة فهي ألصق باللغة بسبب بسيط وهو أنَّ العقل البشري اكتشف الأضداد ممَّا يدور حوله في عالم الطبيعة وفي نفسه مثل السَّواد والبياض والحرارة و البرودة والطُّول والقصر والفرح والترح والبخل والجود فكعف على بلورة هذه الظَّاهرة الكثير من العلماء في تبويب المفردات الَّتي تعني العكس أو المقابل من كلام العرب فجدُّوا في رتق هذا الفتق و لمِّ هذا الشَّعث و لأهميَّة خطورة الموضوع يكفينا القول إنَّ الله سبحانه لبيان أحكامه لقد استخدم ظاهرة الأضداد فانفتل فقهاء اللغة العربيَّة بالبحث عن ظاهرة المقلوب أو المعكوس من كلام العرب فأطلقوا كلمة الأضداد عليها. بعد ذلك كثرت نتاجاتهم في هذا المضمار. فتدرس هذه الورقة البحثيَّة موضوع الأضداد في زهديات أبي العتاهية على أساس المنهج النَّقلي التَّحليلي وتستهدف اتّجاهات أبي العتاهية في استخدام ظاهرة الأضداد و الدوافع النفسية التي جعلت أبا العتاهية يوظّف هذه الظاهرة في زهدياته. بالإضافة إلى أن تمَّ الوصول إلى مئات المفردات التي تدل على التضاد في ديوان الشاعر نفسه نستعرض بعضًا منها في طيَّات البحث بالإضافة إلى ذكر معانيها المتضادة و تحليلها

الصرفي و تركيبها النحوي.

الكلمات الرئيسة: أبو العتاهية، زهديّات أبي العتاهية، الأضداد، المتضادّات.

المقدّمة:

إن الزهد الذي حث عليه الدين الحنيف هو أن تكون الدنيا في يد الإنسان لا في قلبه، فيتحكم بها و ليس العكس، فينفق و يجود و يعطي، كما قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾، وليس الزهد إعراضا عن الدنيا في كل الحالات، وهو أيضا ليس انسحابا من المجتمع، وإقبالا على الخلوات والفلوات والزوايا وحبس النفس فيها، فذاك زهد النصارى لا المسلمين، يؤيد ذلك قول النبي ﷺ: "إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي"، وورد عن سفيان الثوري أنه قال: "ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن، وأكل الجشب أي الطعام الغليظ إنما الزهد في الدنيا قصر الأمل"، و المقصود بقصر الأمل هنا أن يكون الإنسان واقعيا في سلوكه، وأن ينهض بمسؤولياته الكاملة تجاه الخالق والمخلوقين. أول ما ظهر وانتشر شعر الزهد كان في العصر الأمويّ ثم العباسي الأول، وشعر الزهد في الأصل جاء ردا على تيار اللهو و المجون، والعيش الترف، وانتشار الخمر ومجالس الغناء. فقامت طائفة من الشعراء على رأسهم أبو العتاهية بالتصدي لهذه التيارات باستعمال غرض جديد هو الزهد، فكانت قصائدهم داعية إلى التوبة والرجوع إلى الله، ونبذ هذه الظواهر. من هذا المنطلق يمكن توظيف الدعوة إلى الزهد إيجابيا في خدمة المجتمع المسلم و النهوض به، وذلك بطرح قضايا فعالة في نهضة الأمة، مثل تقديم مصلحة الأمة على المصلحة الشخصية، وإيثار الآخرة على الدنيا، والعمل الدؤوب في خدمة الدعوة والرفع من شأنها، والصبر وتحمل المشاق في سبيل هداية التائهين، وتقديم المساعدة للناس في أوقات الشدائد، ونحو ذلك، فالزهد السليم عمل إيجابي لتربية المجتمع الصالح، وليس انسلاخا عن الواقع وهروبا من مواجهته كما شاع عند الناس.

إنَّ الحديث عن الأضداد بدأ مبكرًا في اللغة العربية، وإنَّ الكثير من اللغويين الأولين خاضوا فيه غمار البحث على مائدة الدَّرس والتَّدريس والتَّأليف. فكان منهم من التقط اللفظ بعد اللفظ، وجعله من الأضداد مثل أبي عمرو بن العلاء. وكان منهم من خصَّ للألفاظ

فصلاً من فصول تأليفه، مثل ابن قتيبة. وكان منهم من أفرد للأضداد كتابًا مستقلاً مثل قطرب. ومنهم من أقدم على جمع إشارات في الأضداد عثر عليها وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان يعدُّ الأضداد من عجائب الكلام ووسع العربية. فأشار إلى مجموعة منها في كتابه "العين"، غير أنَّ ابن سيده هو الوحيد الَّذي عالج الأضداد، فقال في المخصص: "صاحب العين: حصباء الحصي صغارها وكبارها". وكان يجدر به أن يعرِّف الحصباء بالحصي مجردًا، ومهما كان حجمه، كما فعل صاحب قاموس المحيط، فأخرج الكلمة عن الأضداد.

هدف البحث:

التَّعرُّف إلى ظواهر اللغة الَّتي تسهم في سعة اللغة و تنويع المعنى كالتَّرادف و المشترك اللفظي و الأضداد و المتضادَّات في زهديات أبي العتاهية يكاد أن يكون من جملة الأهداف لهذه الورقة البحثيَّة.

أسئلة البحث

تجيب هذه الورقة البحثية خلال تناوُلها لهذه الدّراسة عن الأسئلة التَّالية:

- ما هي أهمُّ اتِّجاهات أبي العتاهية في استخدام الأضداد؟

- ما هي الدوافع النفسية التي جعلت أبا العتاهية يستخدم الأضداد في زهدياته؟

خلفية البحث:

هناك مقالات و دراسات قدمت حول الشاعر الكبير أبي العتاهية و كان معظمها قد اهتم بالجانب الزهدي لديوان الشاعر أو تشاؤمه و ازدرائه بالحياة و قد تمت الإشارة إليها في هذه المقالة. منها مقالة تحت عنوان "مضامين الزهد في شعر خاقاني وأبي العتاهية" للمؤلفتين مريم محمودي و شيما فرجي فر (صيف ١٣٩٣) حيث تناولت هذه الدراسة إعراض الشاعر أبي العتاهية عن الدنيا و الابتعاد عنها في إطار زهده. و هناك مقال تحت عنوان "تأثير كلام الإمام على عليه السلام في أشعار أبي العتاهية" للسيد وحيد سبزيان پور (١٣٨٨) حيث تطرق فيها الكاتب إلى استخدام الشاعر فنون البيان من كلام الإمام على عليه السلام. ومقال آخر تحت عنوان "زهديات أبي العتاهية بين القرآن و الحديث" للسيد جعفر دلشاد (١٣٧٩) حيث طرح الكاتب تأثر أبي العتاهية بآي القرآن و أحاديث المعصومين عليهم السلام. و هناك أيضا

مقال تحت عنوان "دراسة التناص في زهديات أبي العتاهية من نهج البلاغة و ديوان الإمام على عليه السلام " للسيدة معصومة فتحي و الأستاذ محمود آبدانان حيث عالجت هذه الدراسة إسقاطات كلام الإمام على عليه السلام في ديوان الشاعر أبي العتاهية. وأيضاً مقال تحت عنوان "شعر الزهد عند أبي العتاهية" للسيد حسن صادقي (١٣٨٠).

لكن لا يوجد هناك مقال تطرق إلى موضوع الأضداد والمتضادًات في أشعار الشاعر الكبير أبي العتاهية، لذلك تحاول هذه الدراسة القيام بهذا الهدف قدر الإمكان.

نبذة عن حياة الشاعر أبي العتاهية:

وُلد أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان في (عين التَّمر) بالقرب من الأنبار سنة ١٣٠ للهجرة، وكان أبوه نبطيا من موالي بني عنزَة، أما أمه فكانت من موالي بني زهرة القرشيين.

كان ذميم الوجه قبيح المنظر نزعت به نفسه إلى اللهو والمجون وكان نَبع الشعر قد أخذ يتدفَّق على لسانه، فكان يأتيه الأحداث والمتأدبون فينشدهم أشعاره ويكتبونها على ما تكسَّر من الخزف وما يشترونه من الجِرار. واشتهر أمر أبي العتاهية في الكوفة وأخذ يختلط ببيئات المجَّان من الشعراء أمثال مطيع بن إياس ووالبة، كما أخذ يختلف إلى حلقات العلماء والمتكلمين في مساجد الكوفة، مما أتاح له إتقان العربية والوقوف على مذاهب أصحاب المقالات، ذهب إلى الكوفة حيث إن إبراهيم الموصلي صديقه أقبلت عليه الدنيا حين ولي الخلافة المهدي (١٥٨-١٩٦هـ) وقرَّبه مع من قرَّب من المغنين، فأرسل إليه أن يلحق به، ليقدمه للخليفة، وطار إليه أبو العتاهية، وأعجب الخليفة بمديحه، وأخذ يغدق عليه جوائزه، وأوسع له في مجالسه حتى أصبح أثيرًا عنده مقدَّما له على كثير من الشعراء.

تعلَّق بجارية من جواري زوجة المهدي رائطة بنت السفاح، وهي عُتبَة، وكانت تزدريه كما ازدرته سُعدي من قبل، و مضي لا يكفُّ عن غزله بها ولا يرعوي، فعرَّفت مولاتها خبره وأثارتها عليه، فحدَّثت المهدي بشأنه، فغضب لتعرضه لحرمه وجواري قصره، وأمر بضربه مئة سوط و سجنه، ولم يلبث يزيد بن منصور الحميري أن شفع له لدي المهدي، فعفا عنه وردَّ إليه حريته، ويقول الرواة إنه لم يكن يحبها حبًّا صادقًا إنما كان يريد الشهرة في الأوساط الأدبية بذكرها وأنه امتحن في حبها وأثبت الامتحان كذبة وأنه إنما كان يتكلف هذا الحب

تكلفا، و قد ظل يذكرها ويتغنَّي باسمها طويلا، ولعل ذلك هو الذي جعل المهدي يقول له إنك إنسان معتَّه فاستوي له بذلك لقبه أبو العتاهية وغلب على اسمه(١).

كان أبو العتاهية من المقربين، و كان المهدي يقدمه ويكرمه فأحرز نفوذا عظيما عنده، حتى إنه كثيراً ما كان يتوسط بالعفو لديه، ولما توفي المهدي خلفه الهادي وكان واجداً عليه لأنه كان يلازم أخاه الرشيد فهنأه أبو العتاهية بقصيدة يتقرب بها إليه مطلعها(٢):

ألا شـــافعٌ عنـــد الخليفـــة يشـــفَعُ فيـــدفع عنـــا شـــرَّ مـــا يتوقَّـــع(٣)

فأذن بإدخاله، و لم تطل مدة الهادي فخلفه الرشيد، و كان أبو العتاهية قد عاهد نفسه ألا يقول شعراً فأجبره الرشيد على القول فأطاعه فحظي عنده حظوة كبيرة، و كان أبو العتاهية سوداوي المزاج كثير التردد في أمر الدين فتقلب على أطوار شتي، شأن الذين يحلون أنفسهم من قيود الدين و ينظرون فيه نظر الناقد، و استقر رأي أبي العتاهية أخيراً على التمسك بالإسلام و الزهد عن الدنيا، فأمره الرشيد أن يقول الشعر فأبي فحبسه و ضربه ثم أطلقه شفقة عليه، و له غزل كثير في عتبة جارية المهدي.

إنه من مؤسسي الانقلاب الشعري في هذا العصر، و قد أطلق نفسه من التقليد في المعاني والألفاظ، فأتي بمعان جديدة و نظم على أوزان لا تدخل في العروض ولم يتقدمه فيها أحد ولم يتهيب مما يتهيب له كثيرون من شعرائنا خوفا من الخروج على التقليد.

وقد نظم في كل أبواب الشعر و امتاز منها بالزهد، ويؤخذ من سيرة حياته أنه كان متردداً متقلبًا، ويغلب ذلك في طباع الشعراء لأنهم أهل خيال وأوهام وخصوصا الذين يستجدون بشعرهم فإنهم يتقلبون مع الأهواء ويسعون وراء النفع حيثما كان على أن امتناع أبي العتاهية عن قول الغزل بعد أن أمره به الرشيد يخالف هذه القاعدة، ولعل له سببا حمله على ذلك(٤).

وأما تقلبه فظاهر من تذبذبه في الدين كما تقدم، و أنه كان إذا اختص ببعض الأمراء ادعي ولاء قبيلته، فقد كان طول حياة يزيد بن منصور يدعي أنه مولى لليمن و ينتفي من عنزة، فلما مات يزيد رجع إلى ولائه، و عاتبه بعضهم في ذلك، و قال له: "ألم تكن تزعم أن ولاءك لليمن؟" قال: "ذلك شيء احتجنا إليه في ذلك الزمن، وما في واحد انتميت إليه خير، و لكن الحق أحق أن يتبع".

أظهر أبو العتاهية في زهدياته ازدراءً للحياة جمًّا، وقد لفَّها بغشاء كالح السواد من شأنه أن يبعث على اليأس و القنوط، إلّا أنه على تشاؤمه قد أسدي إلى الناس نصحًا ذا قيمة حقيقية ووجّه كلامه إلى عقولهم مقدّمًا لها البراهين والحجج، غير مكتفٍ بأساليب الأقدمين الاختبارية، فهو في عصر فلسفة وتفكير، وهو في عصر علمٍ وجدل، وهو في عصر نُصب فيه للعقل عرشٌ رفيع، وقد استقي أفكاره من الكتب الدينية و نظريات الفلاسفة كما استقاها من عالم التجربة والاختبار، وراح يدعو إلى القناعة لأنّ الدّنيا دار فناء، والآخرة خير منها، فما يبني يبني للخراب، ومن يولد يولد للموت، وما يجمع يجمع للتفريق، وما يعتَني به من أمر الجسد آخرته الفناء، وما يضحك لا يضحِك إلّا ليبكي، فعلي الإنسان أن يعيش كمن سيموت، يكتفي بالضروري، ويتسلّح بالتقوي، وهكذا للآخرة، ويذخر لنفسه أجرًا عند الله(٥).

نشأ أبو العتاهية في عصر امتاز بالأزمات النفسية و العقلية و ظهور موجة من الشك والحيرة كانت نتيجة اختلاط الأجناس و الثقافات. وكان الشاعر رفيع المكانة عند الخلفاء، وفي عهد الرشيد أقلع عن الغزل و انصرف إلى الزهد، فحبسه الرشيد حتى يعود إلى الغزل، ولكن اتجاهه النفسي كان أقوي من أن يقاوم. وإذ كانت له هذه المكانة الاجتماعية راح الكثيرون من الشعراء و الأدباء يعملون بعامل الحسد على الحطّ من شأنه، فاتهموه بالبخل والزندقة و سوء العقيدة، وكتبوا في ذلك الروايات الكثيرة(٦).

فاستقرّ رأي أبي العتاهية أخيرًا على التمسُّك بالإسلام والزُّهد عن الدّنيا و هذا التردُّد الذي سيطر عليه فترة من الزمن كان ثغرة نفذ منها أعداؤه إلى رميه والطعن عليه، وهكذا تري الناس مختلفين في زهده، منهم المُنكر ومنهم المصدّق.

ومهما يكن من أمر فقد مال أبو العتاهية إلى الزُّهد بعد اضطراب وحيرة، قال عبدالحكيم حسّان: "كأن حياة أبي العتاهية يمكن أن ترسم على هيئة ذبذبات تتّسع و تضيق، وهي في اتّساعها تقترب من حدود اليقين أو تجتازها، و لكنها تعود سيرتها الأولى من التذبذب و الاضطراب حتى انتهي بها الأمر أخيرًا إلى اجتياز الحدّ أي منطقة اليقين بصفة نهائية بعد ذبذبات متسعة متلاحقة، وحين اجتاز الاضطراب و الحيرة إلى اليقين ثبت على يقينه مخلصًا فيه، و سخّر فنه في خدمة حياته الجديدة، حياته الروحية المؤقتة المطمئنة، فلقي ترحيبًا وإعجابًا من العامة والخاصة على السواء وبلغت مواعظه حيث أراد من نفوسهم

واستنزل بها الدّمع من محاجرهم"[٧].

لأبي العتاهية ديوان فيه الزهد جمعه في القرن الحادي عشر للميلاد أبو عمر يوسف بن عبدالله النمريّ القرطبي؛ وله ديوان آخر جمعه الأب لويس شيخو و أضافه إلى الأول وطبعه كاملاً في بيروت سنة ١٨٨٧.

في شعر أبي العتاهية قسمان: القسم الأكبر يدور على الزهد، والقسم الآخر منظومات مختلفة في كل فنون المعاني من مديح و رثاء، وأوصاف، وحكم، وأمثال. وكان أبو العتاهية في شعره الزهديّ إمام من نظم في هذا الباب وشعره هذا يقوم أساسًا على الموعظة و ما يتبعها من ذكر الدّنيا، وتقلُّبها، وسرعة زوالها، والموت وغصصه، والآخرة وأحوالها؛ وهو يقوم من ناحية ثانية على الأخلاق والحكمة، وما يتبع ذلك من نظرات في الحياة والناس[٨].

الموعظة عند أبي العتاهية تقوم بتصوير الدُّنيا ووصفها، وإليك خلاصة آرائه في الموضوع: الدُّنيا "مجمع أباطيل خدّاعة، زائلة حافلة بالمكر والخداع، والألم والخيبة والتقلّب، وقد تنفسح أحيانًا لشيءٍ من المسرّة والمتعة، إلا أنها لا تُعتم أن تهوي بذلك إلى القبر حيث يبلي الفناء والموت بلاءً مُريعًا، ويكون تشنيعها ذريعًا بقدر ما يكون الإنسان محظوظًا في الحياة، ومن أعظم ما يمني به الإنسان في موته النسيان الذي لا يلبث أن يمحو ذكره من قلوب أقرب الناس إليه حالما يواريه التراب، فما بال الناس يلهون عن هذه الحقائق القاسية، ويخوضون غمار العيش والمنكرات؛ ويسرفون في طلب المال وفي البخل، ذاهلين عن بُطل ما يفعلون، كأنَّ القبر ليس خاتمة الحياة في نظرهم، وكأن ليس وراء القبر من حياة فليرجع الناس إذن إلى نفوسهم، وليبيدوا منها الأوهام والمطامع والرغبات الباطلة.".

هذه الآراء ردة فعل شديدة لما كان شائعًا في ذلك العصر من تراخٍ، ولما كان يدعو الناس إليه أبو نواس من فلسفة المتعة، وهي مقتبسة من كتب الدين، ومن خبرة الحياة، ومن التأمّل في حقائق الموت و الزوال، وهي نَظرة جريئة صريحة إلى الوجود، ونظرة عميقة لا تخلو من شمول على تقطُّعها، و لا تخلو من فلسفة على تناثرها، وقد امتاز فيها أبو العتاهية عمّن سبقه من شعراء الزهد بأنه أكثرَ و أطال، وبأنه فلسفَ الزهد ودعا إليه مبرهنًا، محاجًّا، محاولاً الإقناع، في هدوء، وصدق لهجة و إلحاح.

الأخلاق والحكمة يعرضهما أبو العتاهية في معرض ديني، فيوصي بطاعة الله وتقواه، يحثّ على الصّبر والصّدق والرفق والقناعة، وقد تمرّ له خطوات يدخل فيها إلى أعماق النفس البشرية ويحاول الكشف عن ميولها في بعض التحليل والنظر الثاقب، قال:

أَرى عَمَلِـــي لِلشَّـــرّ مِنّـــي بِشَـــهوَةٍ وَلَســـتُ أروُمُ الخَـــيرَ إلّـــا تَكرُهَـــا[٩]

وهكذا فقد عبَّر أبو العتاهية عن تجربة روحية صادقة. وإنَّ من أجال النظر في شعره وجده مؤثرًا، على ما فيه من إغراق في التشاؤم، وعلى ما فيه من اكمداد آفاق و اربداد أجواء. و قد استطاع الشاعر أن يخوض موضوعه الجافَّ في سلاسةٍ و عذوبة، و في سهولةِ كلام رائعة، و في توشيةٍ لأقواله بألوان و صور هي عصارة الفنّ و الجمال، و استطاع أن يجسم الفكرة و يرسلها ملموسة في واقعية قاسية، تخاطب العقل و القلب و تهزّهما هزًّا عنيفًا. و هكذا كان أبو العتاهية زعيم الشعر الزهدي عند العرب[١٠].

في غزل أبي العتاهية عاطفة عميقة متألمة، ولهجة يظهر فيها الضعف الإنسانيُّ بجلاء، وكأنَّها بتلك النفس قد فقدت مناعتها وأصبحت أسيرة حبّ لا تجد منه إلّا ألمًا وحرمانًا.[١١]

أحـــمَدٌ قـــالَ لـــي ولم يـــدرِ مـــا بي أَتحـــبُّ، الغَـــداةَ، عُتبَـــةَ حَقًّـــا؟

فَتَنَفَّســتُ، ثـــمَّ قُـــلتُ: نَعَـــم حـــ ـــبًّا جَـــرَي في العُـــرُوقِ عِرقًـــا فَعِرقـــا

كان أبو العتاهية حرّ التفكير، و كان أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممّن لا يؤمن بالبعث، ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت و الفناء دون ذكر النشور والمعاد.

واختُلف في سنة موتِه، قال ابنهُ: إن أبي توفّي سنة عشر و مائتين (٨٢٦م) وقيل بل توفي سنة إحدى عشرة و مائتين (٨٢٧م) و قيل أيضًا إنه توفي سنة ثلاث عشرة و مائتين (٨٢٩م).

الأضداد لغةً واصطلاحًا:

الأضداد، ومفردها الضدُّ، لغةً تعني العكس أو المقابل، وعند أئمة اللغة هو المقلوب أو المعكوس من كلام العرب كالمثل والضّدِّ في المثل والنَّظير والشّبيه، وكل ما نافي الأوّل

الثّاني، كالبياض والسواد، والبخل والكرم فجميعها أضدادٌ ينافي بعضها بعضاً[١٢].

جاء في كتاب العين: "الضد كل شيء ضاد شيئًا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، تقول هذا ضده و ضديده، و الليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك، ويجمع على "الأضداد"[١٣] وورد في كشف الظنون: "الضد في اللغة يقع على معنيين متضادين، والمراد هنا الألفاظ التي أوقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديا لمعنيين مختلفين بدلالة السياق[١٤] وفي المصباح المنير: "الضد هو النظير والكفء والجمع أضداد".[١٥] الأضداد اصطلاح أطلقه فقهاء اللغة العربية على الألفاظ التي يدل كل منها على معنيين متقابلين متضادين. و قد جري العلماء على التعبير بصيغة الجمع في أكثر الأحيان، فهم يقولون عادة حرف كذا "من الأضداد" على أنَّهم استعملوا كذلك صيغة المفرد، فقالوا مثلاً: "البسل الحرام والحلال، ضد"[١٦] و جاء في كتاب الأضداد لأبي حاتم السجستاني يعد التضاد جنسًا من أجناس الكلام عند العرب، يقصد بأن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين، تنبئ كل لفظة عن المعنى الذي تحتها، و تدل عليه وتوضح تأويله[١٧].

الأضداد و أنواعه:

إن التضاد فرع من المشترك اللفظي، ذلك لأن كلام العرب يأتي على ضروب وأجناس مختلفة، وقد أشار إلى ذلك عدد من علماء اللغة أولهم سيبويه، ومن أجناس الكلام عند العرب:

- اختلاف اللفظ و المعني، و هو الأكثر و الأشهر مثل ذهب و جاء و قام و قعد.
- اختلاف اللفظ واتفاق المعني، مثل ليث وأسد، وظننت وحسبت، وقعدت وجلست.
- اتفاق اللفظ واختلاف المعني: عين الماء، وعين المال وعين الميزان[١٨].
- اتفاق اللفظين و تضاد المعنيين: مثل: الجلل للكبير والصغير، والجون للأبيض والأسود، والناهل للعطشان والذي شرب حتى روي.
- تقارب اللفظين و المعنيين: مثل الحزم و الحزن، فالحزم من الأرض أرفع من الحزن.
- اختلاف اللفظين و تقارب المعنيين مثل حرج إذا وقع في الحرج، و تحرَّج إذا تباعد من

الحرج[١٩] و يعنينا في هذا البحث التضاد من بين أجناس الكلام السابقة، فتجيء الكلمة الواحدة تؤدي معنيين متضادين و يفهم ذلك من السياق، و قد أورد الطبري[٢٠] في تفسيره تلك المعاني التي أشرنا إليها حين قال: و منه قول الله عز وجل ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[٢١] أي فصَّل الحكم فيه بين عباده بأمره أياهم بذلك، كذلك قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾[٢٢].

الاشتراك اللفظي وعلاقته بالأضداد:

اعتبر القدماء أنَّ الأضداد نوعٌ من الاشتراك اللفظي، يقول ابن الأنباري (٣٢٨ ق): مجري حروف الأضداد مجري الحروف التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن متضادة.[٢٣] ثم اقتفي كثير من المتأخرين أسلوب القدماء ومن جملة هؤلاء الدكتور الوافي في فقه اللغة والدكتور إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، والدكتور أحمد مختار عمر في علم الدلالة و آخرين، إنّهم جعلوا الأضداد جزءاً من الاشتراك اللفظي، لكن إزاء هذه الفئة كانت فئة أخرى تُعَبِّر عن رأي يخالف رأي هؤلاء. وإنهم لا يعتقدون بالاشتراك اللفظي إلّا أن يدُلَّ اللفظُ على معنيين دون وجود أي علاقة بينهما. يعتقد هؤلاء أنَّ ظاهرة الأضداد ليست نوعًا من الاشتراك لأنَّه دائمًا توجد علاقة تجمع الكلمتين المتضادتين على سبيل المثال الجامع بين السواد و البياض هو اللون، والجامع بين الكبير والصغير هو الحجم، و لو لم تكن هذه الصلة و العلاقة لم تكن الكلمتان متضادتين[٢٤].

يبدأ السيوطي في المزهر نوع السادس و العشرون باب (معرفة الأضداد) بهذه العبارة: هو نوع من المشترك و أكدَ قوله مستعينًا بقول الأصوليين و بعض العلماء الذين قالوا: إن مفهومي اللفظ المشترك إمّا أن يكونا متباينين أي في اجتماعهما لا يمكن أن يحدث الصدق على شيء مثل الحيض و الطهر و هما يكونان مدلولي لفظ (القرء)، بأن اجتماعهما لشخص واحدٍ و في زمن واحد لا يجوز، أو يكونان موافقين أي أحد المعنيين يكون جزءاً للآخر[٢٥].

قد درست في كتاب فقه اللغة لمحمد المبارك هاتان الظاهرتان اللغويتان الأضداد والمشترك اللفظي ضمن بحث واحدٍ. إنّ المؤلف يقول في هذا الصدد: تعدد معاني اللفظ

ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللغات الشائعة لأن منشأها وسبب وجودها هو ما ذكرناه من طريق تسمية الأشياء و وضع الألفاظ و هو أمر عام في اللغات و هذه الظاهرة هي التي سماها قدماؤنا الاشتراك و سمّوا اللفظ المتصف بهذه الصفة المشترك وإذا كانت المعاني المدلول عليها متضادة فاللفظ عندهم من الأضداد، وسمي الفرنسيون ظاهرة الاشتراك هذه (polysémie) و معناه تعدد المعنى(٢٦).

ذكر الدكتور عبدالواحد الوافي في كتابه ضمن بحثه عن التضاد: التضاد هو نوع خاص من أنواع الاشتراك اللفظي، و لهذا اختلف اللغويون في بحثهم عنه، كما اختلفوا في بحثهم عن الاشتراك اللفظي.(٢٧) لكنّ هناك فئةً تقابل هؤلاء و تعتقد أنّ ظاهرة الأضداد لم تكن جزءاً من الاشتراك اللفظي. من جملة هؤلاء الدكتور محمد آل ياسين الذي يعتقد أنّ التشابه الوحيد الموجود بين المشترك و الأضداد هو لم يكن سوي انصراف كلا اللفظين إلى أكثر من معنى، و يري بين هذين سوي هذا الأمر الذي أشرنا إليه، عدم التشابه مثل سائر الظواهر اللغوية التي لم تشبه بعضها البعض، و لهذا تختلف أسباب وجود التضاد عن أسباب وجود المشترك بصورة كاملة، من جملة تلك الأسباب أنّ معني الضد يحضر في الذهن بصورة طبيعية، لكن في الاشتراك اللفظي لم توجد هذه الصورة(٢٨).

أسباب نشوء الأضداد:

أرجأ الدكتور سالم سليمان الخمّاش في كتابه "فقه اللغُة" أسباب نشوء الأضداد إلى عدة عوامل قائلاً: في الواقع ليس هناك سبب واحد للأضداد بل هناك أسباب متعددة ومختلفة، منها الصوتي ومنها الاشتقاقي ومنها الدلالي. ويمكن تصنيفها كالتالي:

ألف. أضداد بسبب التغيير الصوتي:

أن يكون هناك في الأصل كلمتان مختلفتان في اللفظ و متضادتان في المعني، ثم حدث تغيير صوتي في إحداهما مما جعلها تشبه الأخرى في اللفظ. وهذا السبب كان وراء تضاد عدد من أسماء الفاعل و المفعول من الفعل الأجوف على صيغة افتعل والفعل المضعف على صيغة فاعَل.

ب. أضداد بسبب الاشتقاق:

بعض الصيغ الاشتقاقية قد تؤدي معاني متضادة أو شبه متضادة، منها على سبيل المثال ما يلي:

جدا: أعطي، وسأل.

تصدق: أعطي الصدقة، وسأل الصدقة.

أفزع: أخاف، وأزال الفزع.

ج- أضداد لأسباب دلالية:

١ـ أضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء:

قد يطلق اللفظ على أشياء أو معان تختلف النظرة إليها بحسب الأحوال والظروف، مما يولد نوعا من الضدية في معاني اللفظ، من ذلك مثلا لمق: كتب في لغة بني عقيل، ولمق: محا في سائر لغة قيس. وتفسير هذا أنّ لمق تفيد معني الضربة السريعة الخفيفة، وهذه الحركة هي حركة الكتابة السريعة و كذلك المحو السريعة.

٢ـ أضداد بسبب التفاؤل و التطير:

بصير: قوي البصر، وقالوا بصير للأعشى على سبيل التفاؤل، ومن ذلك تكنيتهم للشاعر الجاهلي الأعشى بأبي بصير.[٢٩] السّليم: الذي لم يصبه سوء، والسليم: الملدوغ، تطيرا من اللفظ تفاؤلا بالسلامة، وقد يطلق على الجريح الذي أشفي على الهلاك.

٣ـ أضداد بسبب التخصيص في لغتين أو عصرين مختلفين:

المأتم: الاجتماع في حزن أو فرح. أصل أتم: اجتمع.

الجون: الأسود، والجون: الأبيض. جون كلمة فارسية معناها اللون، وقد اقترض العرب هذه الكلمة وتخصص معناها عند بعضهم باللون الأسود وعند البعض الآخر باللون الأبيض[٣٠].

الأضداد والمتضادّات في ديوان أبي العتاهية:

اكتشفت من خلال دراستي وبحثي في ديوان الشاعر الكبير أبي العتاهية أن هناك أكثر من مئة مفردة تدل على الأضداد والمتضادّات وقد ذكرها الشاعر وأبدع فيها. إليكم بعضًا منها:

التسلسل	من الأضداد	الكلمة في البيت	المعنى الأول	المعنى الثاني	بيت الشعر
١	المولى	المولى	السيد	العبد	**كلّ امرئٍ في ما قَضَى اللّهُ خُطّةٌ** **من الأمر فيها يستَوي العَبدُ والمولى**[٣١] المولى هنا في معنى السيد. ولفظة العبد متضادها. المولي: اسم مشتق صفة مشبهة على وزن مَفعَل من ولي، اسم مقصور، معرف بال التعريف، معرب / معطوف على العبد مرفوع. **كـــأنّي بَعـــدَ قَليـــلٍ بـــهِ** **بَـــينَ مَوَاليـــهِ و قُـــوّادِهِ**[٣٢] المولى هنا في معني العبد. موالي: اسم، مجموع جمعَ تكسير لمولي، معرب، من وليَ / مضاف إليه مجرور تقديرا.
٢	أطلَبَ	طالِبَ	إذا أعطيت الرجل ما يطلبه	إذا عرّضته للطلب ولم تعطه	**يـا طالِـبَ الحِكمَـةِ مِـن أهلِهـا** **النّـورُ يجلُـو لَـونَ ظَلمائِـهِ**[٣٣] طالب: اسم مشتق لأنه اسم فاعل من طَلَبَ، معرب، معرفة بالإضافة / منادي مضاف منصوب. كما أنَّ النور هنا متضاده الظلماء. **أضـلّه راعيـا كلبيَّـةٍ صـدرَا** **عن مُطلِب وطُلى الأعناق تضطربُ** البيت لذي الرمَّة.(الأنباري، الأضداد، ٨٥)
٣	أضعف	أضعَفَ	أضعف الرجل إذا كثرت إبله	وإذا كانت إبله ضعافًا مهازيل	**جَـزَى اللّهُ عَنّـي صـالِحًا بوَفائِـهِ** **وأضعَفَ أضعافًا لـهُ في جَزائِـهِ**[٣٤] أضعَفَ: فعل ماض مبني على الفتح، ثلاثي مزيد من باب الإفعال، للمفرد المذكر الغائب، متعد/ فعل و فاعله ضمير هو المستتر مرفوع محلا. والضِّعف في معنى المثل و المثلين كليهما. الجمع أضعاف.(الأنباري، الأضداد، ١٣١)
٤	البين	بَينٌ	الفراق	الوصال	**عَـلَمُ المَحَجّةِ بَيـنٌ لِمُريـدِهِ** **وأرَى القُلوبَ عن المَحجّةِ في عَمـي**[٣٥] أرى متضادُّه عمى. بَين: اسم مفرد مذكر معرب نكرة/ خبر لعلم مرفوع بالضمة الظاهرة.
٥	سِوي وسواء	سِوى	يكون سواء غير الشيء	ويكون سواء الشيء بعينه	**نَعَـي لَـك شَـرخَ الشّـبابِ المَشـيبُ** **ونادَتـك باسـمِ سِـواكِ الخُطـوبُ**[٣٦]

					سوى هنا في معني غير الشيء. سوي: مصدر و اسم دائم الإضافة على وزن فعال بمعني اسم الفاعل أي مستو، معرب جامد/ مضاف إلى اسم، مجرورتقديرا. **تَجانَفُ عـن جَـوّ اليمامَـة نـاقَتي** **ومـا عَـدَلَت مِـن أهلـها بسَـوائِكا** البيت للأعشي[٣٧] وسواء هنا في معني نفس الشيء. سواء: مصدر و اسم دائم الإضافة على وزن فعال بمعني اسم الفاعل أي مستو، معرب جامد / مجرور بحرف الجر.
٦	السَّميع	سَمِعنا	يقال للذي يسمَع	ويقال للذي يسمِع	**قـد سَـمِعنا الـوَعظَ لـو ينفَعُنـا** **وقَرَأنـا جُـلَّ آيـاتِ الكتُـب**[٣٨] في معني سمع يسمع. سمعنا: فعل ماض مبني على السكون، نا للمتكلم مع الغير، الفعل ثلاثي مجرد من سمعَ، متعد/ فعل و فاعله ضمير نا مرفوع محلا. **أمِـن ريحانَـة الـدَّاعي السَّـميع** **يـؤرِّقُني وأصـحَابي هُجُـوعُ**[٣٩] لعمرو بن معدي كرب أراد المُسمِع.(الأنباري، الأضداد، ٨٤) السميع: اسم مشتق صفة مشبهة، من سَمعَ معرب/ مبتدأ مرفوع بالضمة.
٧	التَّواب	تَتُوبُ	عندما يتوب الله على عباده	والرجل الذي يتوبُ من ذنبه	**سُـبحانَ رَبِّـكَ مـا أراكَ تَتـوبُ** **والـرَّأسُ بِشَـيبِهِ مَخضُـوبُ**[٤٠] في معني الرجل الذي يتوب من ذنبه. تتوبُ: فعل مضارع مرفوع، للمفرد المذكر المخاطب، ثلاثي مجرد، لازم من تابَ/ جملة تتوب منصوبة محلا.
٨	جَلَلَ	الجَلالِ	جَلَلَ لليسير	وجَلَلَ للعظ	**سُبحانَ رَبّكَ ذي الجلال أما تـرى** **نوب الزمان عليك كيفَ تنـوبُ**[٤١] الجلال في معني العظمة. الجلال: اسم مفرد مذكر معرب معرف ب ال مضاعف من جللَ/ مضاف إليه مجرور بالكسرة. **كلُّ المُصيبَاتِ إن جَلَّت وإن عظُمَت** **إلَّا المُصـيبَة فِي ديـنِ الفتَـى جَلَـلُ**[٤٢] للبيد من البحر البسيط و أرادَ هنا المعني اليسير، كل المُصيباتِ يسيرة. جَلَلٌ: اسم معرب مفرد مذكر نكرة / خبر لكل مرفوع بالضمة الظاهرة.

٩	سَامَ	أسُومُ	إذا عَرَضَ الرجلُ شيئا للبَيع	إذا شَرَى الرجُلُ شيئا	**أيـــا دُنيـــايَ مـــا ليَ لا أراني** **أسُـومُك مَـنزلاً إلاّ نَبَـا بـي**[٤٣] أسومك في هذا البيت بمعني أكلفك. أسومُ: فعل مضارع مرفوع للمتكلم للوحدة معرب متعد من سَومَ/ الفعل وفاعله جملة مفعول ثان لأري منصوبة محلا.
١٠	الظَعينة	ظعَنَ	يقال للمرأة التي في الهودج ظعينة	وأيضاً يقال للمرأة في بيتها ظعينة	**ظَعَـــنَ المَـــوتي إلى مَـــا** **قَـــــدّمُوهُ، وَحَـــــدَوهُ**[٤٤] ظَعَنَ: فعل ماض مبني على الفتح للمفرد المذكر المخاطب لازم / فعل و فاعله ضمير هو المستتر مرفوع محلا. **إنّ الظعـائن يـوم حـزم سـويقةٍ** **أبكـينَ عنـد فـراقهن عيونـا** (الأنباري، الاضداد، ١٦٤)
١١	أرديت	يردي	يقال: أردَيت الرجل إذا أهلكتَه	ويقال: قد رَدِي الرَّجُلُ يردَي رَدًي إذا هلك	**وَدَعِ الفُكاهَـــةَ بـــالمُزاحِ فإنَّـــهُ** **يردي، وَيسخَفُ مَن بـه يتَفكـهُ**[٤٥] يردي: فعل مضارع مرفوع ناقص يائي للمفرد المذكر الغائب ثلاثي مزيد من باب الإفعال متعد / فعل و فاعله هو المستتر، الجملة خبر إن مرفوعة محلا.
١٢	الفاطم	الفَطيم	ناقة فاطِم: إذا فُصِل ولدها	وفاطِم للتي فُطمت هي	**قد ماتَ ما بَينَ الجَنينِ إلى الرّضيـــ** **ـع إلى الفَطيمِ إلى الكبيرِ الأشيبِ**[٤٦] الفطيم في معنى المفطوم. الفطيم: اسم مفرد مذكر معرَّف بال، مشتق اسم مشبه بالفعل على وزن الفعيل في معنى اسم المفعول/ مجرور بحرف الجر.
١٣	الضِّعف	أضعافِها	يكون ضِعف الشيء مثلَه	ويكون مثلَيه	**فَلَمّـا بـدَا لي أنّـني لَسـتُ واصِـلاً** **إلى لَـذّةٍ إلاّ بأضـعافِها تَعَـب**[٤٧] ضِعف الشيء مثله وأضعافه أمثاله. أضعافها: اسم مجموع جمعَ تكسير معرَّف بالإضافة/ مجرور بالباء الجارَّة.

الخاتمة:

يعد الشاعر العربي الكبير أبو العتاهية من رواد الشعر في الزهديات، وما ساعد في توجه الشاعر نحو الزهد والإعراض عن الدنيا ومظاهرها هي الصدمات النفسية التي

واجهها في حياته. على سبيل المثال فشله في حبه لحبيبته عتبة.

إن راجعنا تاريخ الزهد و الإعراض عن الدنيا بوجه عام نري أن الانتكاسات و الفشل الذي يصطدم به الإنسان يشكل العامل الأهم في النزوح إلى الزهد والابتعاد عن الدنيا. فقد مال أبو العتاهية إلى الزُّهد بعد اضطراب وحيرة.

إن ديوان أبي العتاهية مشحون بالزهديات والأشعار التي يشن فيها هجوما شرسا على الدنيا و أسسها و يدعو حسب تجربته إلى عدم الاكتراث بالدنيا والانخداع فيها.

هناك عامل أساسي مهم في نجاح الشاعر وتوفيقه في هذا المضمار وهو استخدام فنون الطباق والمتضادات والأضداد وما شابهها وهذا يعطي جمالية ووضوحاً غير مسبوقين في الكلام ويحدث شعورا وطابعاً جماليين في أعماق النفس.

عثرت على أكثر من أربعمئة بيت في ديوان الشاعر الكبير أبي العتاهية و قد استخدم فيها فن الطباق والمتضادات فقمت بتحليلها الصرفي والنحوي وبيان سبب الإتيان بها من قبل الشاعر وأيضا نوع الطباق.

بالإضافة إلى أن تم الوصول إلى أكثر من مئة مفردة تدل على التضاد في ديوان الشاعر نفسه وقد قمت بذكر معنييها المتضادين وتحليلها الصرفي وتركيبها النحوي في البيت نفسه.

إن ديوان الشاعر العربي الكبير أبي العتاهية مليء بالإبداع الأدبي الظريف فيحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة إنه يستحق ذلك وما قمت به من دراسة كان في هذا المضمار لكن لا شك أنها ليست كاملة فتحتاج من يكملها ويوصلها إلى المبتغي فعلى أمل أن يتقدم من يكمل هذه الدراسة.

Abstract:-

The poetry of asceticism is a type of poetry that emerged in the Abbasid period, which calls for the removal of the pleasures of the earth, its grace, the orientation towards God and devotion to its face, and one of the most famous poets known by the system of this type of poetry are Abu Talahiyah and Saleh bin Abdul Qadous. The best poet poet was able to establish the poetry of asceticism in the Arabic

literature and showed his ability in this section is the father, which we must prepare the head of poets in this purpose. The phenomenon of antibodies in the language appeared with the language is stuck in the language because of simple that the human mind discovered the antibodies, which revolves around the world of nature and in itself, such as blackness, whiteness, heat, cold, height, minors and joy and praise and vinegar and beauty, Meaning the opposite or the opposite of the Arabs 'speech, they found that this hole was cut, and that this is not a matter of the seriousness of the subject. It suffices to say that God has made use of the phenomenon of opposites. The scholars of the Arabic language searched for the inverse or inverse phenomenon of the Arabs' Taleghua the word antibodies by then كthert Ntegathm in this Alamadmar.vtders This research paper is the subject of antibodies Zhdيat Abi Alatahep on the basis of the analytical approach Nukaly targeting trends in the use of the phenomenon of Abu-l-'Atahiya antibodies and the motives that made the father of psychological Alatahep used this phenomenon in Zhdيath. In addition to the arrival of more than one hundred items indicating the antagonism in the poet's own diwan and I have mentioned the conflicting meanings and analysis of morphological and grammatical in the house itself.

هوامش البحث

(١). ينظر: تاريخ الأدب العربي، ص ٢٣٩، كتاب الأغاني ٤/٢.

(٢). ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية ص ٦٦، الأغاني ١٢٦/٣، الشعر و الشعراء ص ٤٩٧.

(٣). ينظر: الديوان ص ٢٧٣.

(٤). المصدر نفسه.

(٥). ينظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي ص ٧١٨.

(٦). ينظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي ص ٧١٥، تاريخ آداب اللغة العربية ٦٨/٢.

(٧). ينظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي ص ٧١٥، التصوف في الشعر العربي ص ٢٠٤.

(٨). المصدر نفسه ص ٧١٦.

(٩). ينظر: الديوان ص ٤٧٥.

(١٠). ينظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي ص ٧١٨.

(١١). المصدر نفسه ص ٧١٩.

(١٢). ينظر: الأضداد في كلام العرب ص ٣٣.
(١٣). ينظر: العين، مادة "ضد".
(١٤). ينظر: كشف الظنون ١١٥/١.
.(١٥)ينظر: المصباح المنير، مادة "ضد".
(١٦). ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو و اللغة ٣ /٣٣٤.
(١٧). ينظر: الأضداد ص ٧٥.
(١٨). ينظر: الكتاب ٢٤/١.
(١٩). ينظر: الأضداد ص ٧٥.
(٢٠). ينظر: جامع البيان ٣٦٩/٢.
(٢١). الإسراء ي ٢٣.
(٢٢). الإسراء ي ٤.
(٢٣). ينظر: الأضداد ص ٣.
(٢٤). ينظر: المنهاج في القواعد و الإعراب ص ٣١١.
(٢٥). ينظر: المزهر في اللغة ١/ ٣٠٥.
(٢٦). ينظر: فقة اللغة و خصائص العربية ص ١٩٩.
(٢٧). ينظر: فقه اللغة ص ١٩٣.
(٢٨). ينظر: المنجد ص ٢٧.
(٢٩). ينظر: فقه اللغة ص ١١٩.
(٣٠). المصدر نفسه.
(٣١). ينظر: الديوان ص ٢١.
(٣٢). ينظر: الديوان ص ١٥٤.
(٣٣). ينظر: الديوان ص ١٥.
(٣٤). ينظر: الديوان ص ١٨.
(٣٥). ينظر: الديوان ص ٢٦.
(٣٦). ينظر: الديوان ص ٣٩.
(٣٧) المصدر نفسه.
(٣٨). ينظر: الديوان ص ٤٢.
(٣٩). المصدر نفسه.
(٤٠). ينظر: الديوان ص ٤٤.
(٤١). ينظر: الديوان ص ٤٤.

(٤٢). المصدر نفسه.
(٤٣). ينظر: الديوان ص ٤٦.
(٤٤). ينظر: الديوان ص ٤٧٣.
(٤٥). ينظر: الديوان ص ٤٦١.
(٤٦). ينظر: الديوان ص ٤٥.
(٤٧). المصدر نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نفتتح به القرآن الكريم.

- ابن المعتز، عبد الله بن محمد، "كتاب البديع"، شرح و تحقيق عرفان مطرجي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ٢٠١٢ م.
- ابن المعتز، عبدالله بن محمد، "طبقات الشعراء"، شرح و تحقيق عبدالستار أحمد فراج، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٠ م.
- ابن شداد، عنتره، "ديوان عنترة بن شداد"، تقديم كرم البستاني، بيروت، ١٩٥٨م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ١٩٨٣ م.
- أبو العتاهية، إسماعيل بن قاسم بن سويد، "ديوان أبي العتاهية"، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٦ م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس، "ديوان أبي تمام"، الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢ م.
- الإصفهاني، أبو الفرج على بن الحسين، "الأغاني"، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، ١٩٨٣ م.
- الأنباري، محمد بن قاسم، "كتاب الأضداد"، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧ م.
- الإنطاكي، محمد، "المنهاج في القواعد و الإعراب"، ط ٢٥، دار المعارف، ١٩٩٢ م.
- أنور عمر، عائشة، "فاعلية التضاد و جمالياته في تشكيل الصورة البصرية"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، العلوم السياسية، العدد (١٩)، ٢٠١٤ م.
- البحرة، نصر الدين، "الأضداد في اللغة العربية"، التراث العربي- مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد كتاب العرب بدمشق-، العدد (١٠٤)، ذو الحجة ١٤٢٧هـ - كانون الأول ٢٠٠٦ م.
- بدوي، أحمد أحمد، "أسس النقد الأدبي عند العرب"، نهضة مصر، ١٩٨٢ م.
- البستاني، بطرس، " محيط المحيط"، دار العلم للملايين، ١٩٢٧ م.
- بطرس، أنطونيوس، "المعجم المفصل في الأضداد"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣ م.
- جُر، خليل، "فرهنگ لاروس"، ترجمة حميد طبيبيان، أمير كبير، ١٣٧٧هـ ش.

- الجراجرة، عيسي حسن، "معجم تهذيب أضداد ابن الأنباري، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور داود سلوم، والدكتور جميل علوش و الأستاذ الدكتور عزمي الصالحي، منشورات أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٨م.
- الحاجي خليفة، مصطفي، كشف الظنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م.
- الحسيني، جعفر باقر، "ظاهرة الأضداد و التضاد في اللغة العربية و أثرها في الدراسات القرآنية"، رسالة جامعية على الإنترنت، http://osool.ac.ir/MAQALAT/m19.pdf
- الحلبي، أبي الطيب عبدالواحد بن على اللغوي، "الأضداد في كلام العرب"، عني بتحقيقه الدكتور عزة حَسن، الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، ١٩٦٣ م.
- الحنفي الرازي، زين الدين أبو محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، "مختار الصحاح"، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠ م.
- الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، "الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع"، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٣ م.
- الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، "الشعر والشعراء"، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٦ م.
- زيدان، جرجي، "تاريخ آداب اللغة العربية"، الجزء الثاني، طبعة جديدة راجعها و علق عليها الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال.
- السجستاني، أبوحاتم، الأضداد، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
- السيوطي، جلال الدين، المزهر في اللغة، بيروت، دار الكتب، ١٩٩٨ م.
- الشرتوني، رشيد، "مبادئ العربية"، المجلد الرابع، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٦ م.
- ضيف، شوقي، "تاريخ الأدب العربي ٣، العصر العباسي الأول" الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الطبري، محمد، جامع البيان، دار السلام، ٢٠٠٧ م.
- عتيق، عبد العزيز، "علم البديع في البلاغة العربية"، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥ م.
- العسكري، عبدالواحد، الأضداد في كلام العرب، دمشق المجمع العلمي العربي، ١٩٦٣ م.
- العوفي، سعد بخت، "البحث البديعي في كتاب المرشد إلى فهم أشعار العرب و صناعتها" للدكتور عبد الله الطيب المجذوب، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة و النقد، جامعة أم القري، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ.
- الفاخوري، حنا، "الجامع في تاريخ الأدب العربي"، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٥٥ م.
- الفراهيدي، خليل، العين، دار مكتبة الهلال، د.ت.
- فروخ، عمر، "تاريخ الأدب العربي، الأعصر العباسية، الأدب المحدث، إلى آخر القرن الرابع الهجري"، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١ م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين، ٢٠٠٠ م، بيروت دار سعدالدين للطباعة.

- قادرة، غيثاء، "الثنائيات الضدية و أبعادها في نصوص من المعلقات"، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، فصلية محكّمة، العدد العاشر، صيف ١٣٩١ ه.ش /٢٠١٢م.
- قاسم، محمد أحمد و ديب محيي الدين، "علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني"، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- قطرب، أبو على محمد بن المستنير، "كتاب الأضداد"، تحقيق و تقديم الدكتور حنا حداد، دار العلوم للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٨٤م.
- القيرواني، ابن رشيق، "العمدة في صناعة الشعر و نقده"، مطبعة السعادة، ١٩٨٢م.
- الكندي، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث، "ديوان امرئ القيس"، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف، ١٩٥٨ م.
- المبارك، محمد، فقه اللغة و خصائص العربية، بيروت دار الفكر، ١٩٧٥ م.
- مختار أحمد، عمر، "علم الدلالة"، الطبعة الخامسة، أعلام الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- مختار أحمد، عمر، أحمد و آخرون، "المكنز"، مؤسسة التراث، الرياض، ١٤٢٧هـ.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسي، "الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء"، تحقيق على محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٥ م.
- المسعودي، أبو الحسن بن على، "مروج الذهب و معادن الجوهر" اعتَني به و راجعه كمال حسن مرعي، الجزء الرابع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٩ م.
- معلوف، لويس، "المنجد في الأعلام"، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٤ م.
- معلوف، لويس، "المنجد الأبجدي"، الطبعة الأولى، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧ م.
- معلوف، لويس، "المنجد في اللغة"، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٤ م.
- نهج البلاغة، ترجمة محمد دشتي، الطبعة السادسة، المطبعة الرضوية، ١٣٨٤هـ ش.
- وافي، على عبد الواحد، "فقه اللغة"، الطبعة الثالثة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٤ م.
- الهاشمي، أحمد، "جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع"، مطبعة الغدير، قم، ١٣٧٠ ش.
- هفنر، أوغست، "ثلاثة كتب الأضداد، للأصمعي و للسجستاني و لابن السكيت"، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٢ م.